والتحديد في الموقفين الفلسطيني والاسرائيلي ، ولكنه يدفع كذلك من اجل قيـــام قيادات « فلسطينية » و« اسرائيلية » و« عربية » ، قادرة على الوفاء والالتزام بما تطرحه من تصورات ٠

وهذا هو سر الازمة التي يعاني منها المسؤول الفلسطيني والاسرائيلي على حد سواء ، وهذا هو محور الصراع السياسي في ساحتنا كما في الساحة الاسرائيلية٠ وهو صراع من العمق والخطورة بحيث تجاوز الاحزاب والتنظيمات فيما بينها ، وانتقل الى داخل الحزب الواحد والتنظيم الواحد ٠

ولذلك فان مهارة الحزب او التنظيم او القائد عندنا ، وفي طرف الخندق الاخر، تتجلى في القدرة على وضع المعادلة السياسية التي تضمن له الافلات من دوائـر الضغط المتناقضة الرؤى ، باقل خسارة ممكنة على الصعيدين الخارجي والداخلي، وتضمن له المصداقية المتوقعة من المسؤول ٠ انها معادلة صعبة جدا ، وتحتاج الى كل مقومات السياسي المناور ، مقرونة بمدى قدرته على استيعاب حركة التاريخ وادراكه لموازين القوى المعاصرة واستشفافه لما يحمله المستقبل من امكانيـــات التغييـــر ٠

ويعلم قادة المرحلة المقبلة ، لدى كل الاطراف انهم مقبلون على مناورة كبرى ، اخطر ما فيها امكانية تحولها من مجرد مناورة الى مسرح للتعامـــل الجـــاد المسؤول ٠ وعندئذ فان سلاح المناورة سيصبح نفسه سلاح المعركة ، وعلى مـــن يخوضها ان يتحمل كافة نتائجها ٠ معركة سلاحها تاريخ وجغرافيا وطوبوغرافيا وارقام واحصاءات ووثائق والتزامات و ٠٠٠ ورؤيا للمستقبل تفرض مواصفات الوقفة الراهنة التي لا يجوز التساهـل فيها ٠

★★★

وليست « صيغة القرار » وحدها هي ما يعانـــي منه المسؤول الفلسطيني او المسؤول الاسرائيلي في هذه الفترة الحرجة ٠ فهناك كذلك مشكلة « صنع » هـذا القـــرار ٠

ففي مصر وسوريا والاردن ، القيادة تصنع القرار بمبادرة منها ، ثم تباركـه وتدعو اليه المؤسسات الملحقة بهذه القيادات ٠ وربما كان هذا هو السبب الاهـم الذي مكن قادة هذه الاقطار من اتخاذ المبادرة قبل غيرها من اطراف الصـــراع في طرح تصوراتها للحل السلمي ٠ وقد سبق لوزير الخارجية الاميركي السابـق ان سجل هذه الملاحظة خلال زياراته المكوكية عندما قال انه في تلـــك العواصـم